...ن معه وعن ابن جريج وقف لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ليلة
...شر رجلا ليفتكوا به من قبل من قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور ودبروا
...دوروا الاراء في ابطال امرك وقرئ وقلبوا بالتخفيف حتى جاء الحق وهو
...وظهر امر الله وغلب دينه وعلا شرعه وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي
...ولا تفتني في الفتنة وهي الاثم بان لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك
...لفتني في الهلكة فاني اذا خرجت معك هلك مالي وعيالي وقيل قال الجد بن
...انصار اني مستهتر بالنساء فلا تفتني ببنات الاصفر يعني نساء الروم
...فاتركني وقرئ ولا تفتني من افتنه الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي
...هي فتنة التخلف وفي مصحف ابي سقط لان من موحد اللفظ مجموع المعنى
...بالكافرين يعني انها تحيط بهم يوم القيمة او هي محيطة بهم الان لان اسباب
...انهم في وسطها ان تصبك في بعض الغزوات حسنة ظفر وغنيمة تسؤهم
...بة نكبة وشدة في بعضها نحو ما جرى يوم احد يفرحوا بحالهم في الانحراف
...خذنا امرنا اي امرنا الذي نحن متسمون به من الحذر والتيقظ والعمل بالحزم
...رفع ويتولوا عن مقام التحدث بذلك والاجتماع له الى اهاليهم وهم فرحون
...لوا اعرضوا عن رسول الله قل لن يصيبنا وقرا ابن مسعود قل هل يصيبنا وقرا
...ا بتشديد الياء ووجهه ان يكون يفعل لا يفعل لانه من بنات الواو ولقولهم
...لسهم يصوب ومصاوب في جمع مصيبة نحو يفعل منه يصوب الى ترى
...ايه الا ان يكون من لغة من يقول صاب السهم يصيب ومنه قوله
...والصيب واللام في قوله الا ما كتب الله لنا مفيدة معنى الاختصاص
...بنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه من النصرة عليكم والشهادة الا ترى الى قوله
...ذي يتولانا ونتولاه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
...المؤمنون وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير الله فليفعلوا ما هو حقهم الا ده
...احدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى العواقب وهما النصرة والشها
...احدى السوأتين من العواقب ان يصيبكم الله بعذاب من عنده وهو قارعة من
...لت على عاد وثمود او بعذاب بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا بنا
...بنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم فلا بد ان يلقى كلنا ما يتربصه لا يتجاوزه
...في سبيل الله ووجوه البر طوعا او كرها نصب على الحال اي طائعين او مكرهين
...كيف امرهم بالانفاق ثم قال لن يتقبل منكم قلت هو امر في معنى
...كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ومعناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها
...استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة
...لم استغفرت لهم او لم تستغفر لهم ولا نلومك اساءت الينا او احسنت فان
...يجوز نحو هذا قلت اذا دل الكلام عليه كما جاز عكسه في قولك رحم
...له فان قلت لم فعل ذلك قلت لنكتة فيه وهي ان كثيرا
...مستحق لطف محلك عندي وقوة محبتي لك وعامليني بالاساءة والاحسان
...وت حالي معك مسيئة كنت ومحسنة وفي معناه قول القائل

...الذي ان تمت بك فيه عامدا لتنزيه لم يستغشك في الود

...عتوا وانظروا هل يتقبل منكم واستغفر لهم او لا تستغفر لهم وانظر هل ترى اختلافا
...نار وتركه فان قلت ما الغرض في نفي التقبل اهو ترك رسول الله تقبله
...ما يبذلون منه ام هو كونه غير مقبول عند الله ذاهبا هباء لا تثاب له قلت
...يعا وقوله طوعا او كرها معناه طائعين من غير الزام من الله ورسوله او ملزمين
...ها لانهم منافقون فكان الزامهم الانفاق شاقا عليهم كالاكراه او طائعين من غير

الكراه

اكراه من روسائكم لان روسا اهل النفاق كانوا يحملون على الانفاق لما يرون من المصلحة فيه او مكرهين
من جهتهم وروي انها نزلت في الجد بن قيس حين تخلف عن غزوة تبوك وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا مالي اعينك به فاتركني انكم كنتم قوما فاسقين تعليل لرد انفاقهم والمراد بالفسق التمرد
والعتو وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله انهم فاعل منع وهم
وان تقبل مفعولاه وقرئ ان تقبل بالتاء والياء على البناء للمفعول ونفقاتهم ونفقتهم على الجمع والتوحيد
وقرا السلمي ان يقبل منهم نفقاتهم على ان الفعل لله عز وجل ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى
بالضم والفتح جمع كسلان نحو سكارى وغيارى في سكران وغيران وكسلهم لانهم لا يرجون بصلاتهم
ثوابا ولا يخشون بتركها عقابا فهي ثقيلة عليهم كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقرا في بعض
الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره للمؤمن ان يقول كسلت كانه ذهب الى هذه الاية
وان الكسل من صفات المنافقين فما ينبغي ان يسنده المؤمن الى نفسه ولا ينفقون الا وهم كارهون
فان قلت الكراهية خلاف الطواعية وقد جعلهم الله طائعين في قوله طوعا ثم وصفهم
بانهم لا ينفقون الا وهم كارهون قلت المراد بطوعهم انهم يبذلونه من غير الزام من رسول
الله او من رؤسائهم وما طوعهم ذاك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون الاعجاب
بالشيء ان تسر به سرور راض به متعجب من حسنه والمعنى فلا تستحسن ولا تفتتن بما اوتوا
من زينة الدنيا كقوله ولا تمدن عينيك فان الله اعطاهم ما اعطاهم للعذاب بان عرضه للتغنم
والسبي وبلاهم فيه بالافات والمصائب وكلفهم بالانفاق منه في ابواب الخير وهم كارهون له
على رغم انوفهم واذاقهم انواع الكلف والمجاشم في جمعه واكتسابه وفي تربية اولادهم
فان قلت ان صح تعليق التعذيب بارادة الله فما زهوق انفسهم وهم كافرون قلت
المراد الاستدراج بالنعم كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما كانه قيل ويريد ان يديم عليهم
نعمته الى ان يموتوا وهم كافرون ملتهون بالتمتع عن النظر للعاقبة ويحلفون بالله انهم لمنكم
لمن جملة المسلمين وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون القتل وما يفعل بالمشركين فيتظاهرون
بالاسلام تقية لو يجدون ملجأ مكانا يلجئون اليه متحصنين به من راس جبل او قلعة او جزيرة
او مغارات او غيرانا وقرئ بضم الميم من اغار الرجل وغار اذا دخل الغور وقيل هو تعدية الشيء
واغرته انا يعني امكنة يغيرون فيها اشخاصهم ويجوز ان يكون من اغار الثعلب اذا اسرع
بمعنى مهارب ومفار او مدخلا ونفقا يندسون فيه وينجحرون وهو مفتعل من الدخول
وقرئ مدخلا من دخل ومدخلا من ادخل مكانا يدخلون فيه انفسهم وقرا ابي بن كعب متدخلا وقرا
لولوا اليه لالتجاوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء من الفرس الجموح
وهو الذي اذا حمل لم يرده اللجام وقرا انس يجمزون فسئل فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون
واحد ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
يلمزك يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك قيل هم المؤلفة قلوبهم وقيل هو ابن ذي الخويصرة
راس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين فقال اعدل يا رسول الله
فقال ويلك ان لم اعدل فمن يعدل وقيل هو ابو الجواظ من المنافقين وقال الا ترون الى صاحبكم
انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابا لك
اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا فلما ذهب قال عليه السلام احذروا هذا واصحابه
فانهم منافقون وقرئ يلمزك بالضم ويلمزك ويلامزك التثقيل والبناء على المفاعلة مبالغة
في اللمز ثم وصفهم بان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين وما فيه صلاح اهله لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعطف قلوب اهل مكة يومئذ بتوفير الغنائم عليهم فضجر
المنافقون منه وان للمفاجاة اي وان لم يعطوا منها فاجؤوا السخط ولو انهم رضوا ما اتاهم
الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله جواب لو محذوف تقديره ولو
انهم رضوا لكان خيرا لهم والمعنى ولو انهم رضوا ما اصابهم به الرسول من الغنيمة وطابت به نفوسهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1